

حقيقة العصية وشموعها
على إقامتها وعلوها (١)

الموضوع



()

الحمد لله يتولى صدق أمه به واتقاه ففسيه حكمة
ورضاه ، وبعد آخر من ذكره ولله ما تولا
فقد من أمر ربه فكانت جهنم مشواه ، ومن
عصاه استحق عقوبته بعصيته وما ظلم اليه
محمد يعمل سورة بحرية الا اننا العفو له
أحمد سبحانه عما عذبه وعلمته فحين عذبه
بعصية علي وفضل ورحمته عما منه وفقه
طاعته ، فهو سبحانه مجود عما كل ما قدره قضاء
وأشهد أنه لا إله الا الله وحده لا شريك له
سواء عنتكم من أسير لقول ومن لم يبعده وهو
متخف بالليل وسار بالليلها ، له معصاة
به تذب ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ان

الله لا يغفر ما يقوح حتى يغفر ما بآ تقسره
واذا أراد له يقوم سوءاً فلا يزال له وماله
مردونه مداول

وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وسلم عبد الله ورسوله
الذي حذر أمته من عذاب شديد وأخبر أن
الله تعالى للظالم حق إذا أخذته ثم يفلت
ثم قرأ أو كذله أخذ ربك إذا أخذ لقرى وظلمه
إن أخذته ألم شديد

صلى الله عليه وسلم وأمر الله عليه وعلمه وأمر أصحابه
الذين هم خير الأمة وأشدّها حباً لله وأغفلاً
خشيته لله وفوقاً لله وأصبراً على طاعته
وعبد القصة وعلى الأقدار الموطنة لكما أعلم وطاعته
وتعظيم الله فكانوا يسرع الله عامليه وتقدره مؤمنيه

وَيُنَادِ صَالِحِينَ عَلَى رِجْلِ مَتْنَسِمَةٍ وَرَدَ أَهْوَاؤُ الرِّفْقِ
وَقَطْعَاتِ السَّيْطَانِ، وَعَمِلَ الْبَاطِلَ عَزِيزِينَ
أَقَامَهُ :

فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ : اتَّقُوا اللَّهَ وَاتَّقُوا يَوْمَ تُرْجَعُونَ
فِيهِ إِلَى اللَّهِ تَمَّ تَوْفِي كُلِّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ ^{فِي الدُّنْيَا}
أَيُّهَا النَّاسُ : اتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ كَمَا
وَصَّيْتُ ، وَاسْتَقْبِلُوا الْعَمَلِ دِينَهُ مَا أَمَرْتُكُمْ ،
وَأَسْتَغْفِرُوهُ وَتُوبُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَخَالَفَةٍ
عَلِمْتُمْ ، وَلَا تَصْرُوا عَمَلِ الْخَيْرِ وَتَسْتَعْوِ
مَا فُتِ أَسْرَفْتُمْ ، فَيَا أَيُّهَا الْمَعْصِيَةُ ~~وَالْخَيْرُ~~
وَيَا أَيُّهَا الْإِثْمُ غَرَمَ ، وَيَا أَيُّهَا الْإِصْرُ عَلَى الْمَخَالَفَةِ
مَعَ لَعَلِّمْ أَنَّهَا مَعْصِيَةُ شَرِّهَا ^{فِي الدُّنْيَا} الْمَخَالَفَةِ عَلَيْهِ
لَكُمْ ذَلِكُمْ لِأَنَّ

علم محمد وذكرا فقصية الله ورسوله تناقض لا يمكن
 أو تنقض كما له ، وتلك غلابة في نفسه صاحبها
 إلا أن يتجلى عفو الله وإفضاله قال تعالى لا اله الا
 الله لا اله الا هو لا تعبد الا الله وحده لا شريك له
 له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
 أن يكون له لهم الخلق من أولهم ومن بعد الله
 ورسوله فقد ضل ضللا لا عينا ، فله اختيار
 لنفسه غير ما اختار الله ورسوله شرعا
 فقد عصي وصلى ، واستوجب العقوبة إذ نزل
 إلا أن يندرك الله برحمته منه وفضل وقد
 قال تعالى ومن بعد الله ورسوله وبقوله لا اله الا الله
 ما رأى خالدا فيه وله عذاب عظيم وقال سبحانه
 ومن بعد الله ورسوله ما رأى خالدا فيه عذابا



()

الموضوع

(٥)

أهل السماوات : ما أحوو بها في كل شيء إلا أن نعصى
أحوالنا وعقاصيرنا وأعمالنا وأحوالنا
على كتاب الله الذي أنزل هدى لنا وسنة
رسوله إمامنا وأمرنا حتى نتقني بين
أينما أمثلنا فيه لشرع فخير الله عما توفيقه
ونسبحه ^{وعلينا} سنة يسنا على الله علمه ^{وعلينا} لم وطريقته
ونلوه أسوة صالحة مله حولنا من الخلق
ونقتبه لما أفاضنا فيه الكتاب والسنة
فخرج الإصواب وأنتوب إلى الله تعالى
من الخطيئة والله تعالى يغفر لمن يتقرب وتاب
قال تعالى « وإني لغفار لمن تاب وآمده وحمل ما كان
الهدى » وقال سبحانه « ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون »

معشر المسلمين : إن حقيقة العصية هي معاكسة
 التلويح وليسنة بتركها أمور به مع الاستطاعة
 وفعل الممنوع عنه حال الانفراد أو في الجماعة
 وإنه عامه عصية الأول بالعقوبة تشريعها كالمورد
 ولتعزيزه ^{عام} بأوقد بنة كالأطوفان ولينزل
 والخوف ، ولأوبئة والحروب المهلكة للحرب
 أو تخفية كالأهم والحزن وضيق المعيشة
 وللمصائب الفردية فإن الذنب والعبث والسقم
 مما يعاقب به أفراد لعصاة فإن ^{الشيء منه} بعد لهم الرزق
 بالذنب نصبه ، فإكل ذنباً عقوبة فيه عقوبت
 في الدنيا غنى كفارة وطهور ومه ستر وعوفي من العقوبة
 في الدنيا فرد هذا البيان من عاقبه وإن شاء

كذلك ومعصية دون الكفر - أي لا تنافي أصلاً بين الإيمان

فكان الشكر الأكبر لله على ما عجزت عنه قلوبنا من حمده
الموضوع أوفى دونه (٧)

[illegible]



()

الموضوع

(٨)

إلا أن يغفر له أصلها يوم القيامة وما بعد
 ذلك يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه
 وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن
 يغنيه يومئذ يوم الجزم أهو يغذي به عذابه
 يومئذ بنيه وصاحبته وأخيه وفضيلته
 التي توحى به من الأرض جميعاً مما يغنيه
 كلاً إلا الظن وفتنة الشوى ^{ومعشر المؤمنين} وتوعد أدم
 وتولى ^{لله عاقلة} الخلف بها ^{وأنه يومئذ} الله يوم
 الآخر ^{لله عاقلة} الخلف بها ^{وأنه يومئذ} الله يوم
 الغنى في وقت الإعطاء ثم يطعم أن يخومه
 بتقيا يوم الخضوع به يرى ملكه الحكيم الدائم
 معشر المؤمنين ومع الذنوب الكثيرين ^{الظفر} المعاصي

التي يتركها ويتركت بها بعض الناس مخالفة
 للكتاب وللسنة ظاهرة، قد يصاحف الإثم
 والعقوبة عليها مرتبة، واحدة للمعصية ^{سنة}
 وأخرى للمجاهرة ^{وغيرها كالسنة المكتوبة في الإسلام} أو قد ^{يكون} الأصل في العمل ^{أو قد}
 كل أصح مخافى الأهل والدين، لأن المخالف
 مخالفة ظاهرة ^{سنة} في الإسلام ^{سنة}
 سنة عليه وزيرها ووزيره عمل بمقتضاها
 فتكون العقوبة عليها من جهته من جهة أخرى
 على معصية الله ورسوله، ومن جهة إظهار
 المخالفة والمجاهرة بها فكانت غير مبالى
 بما توعد الله عليه من العقوبة، وهو من مجاهرته
 كما في صناد الكتاب وللسنة بالدعوة فعلا إلى مخالفتها



أمة الإسلام واللعان : ومن شؤ في هذه المخالفة
الظاهر التي يسكن بها بعض الناس أنها
باعتقادها وارتدادها في جميع جزر أمة تحفة
المخالفة وعقده ، بحيث يزعمون أن تلك المخالفة
أنها تحلية لنفسه وجزء من هيشة تحفة
بالمحافظة على زينة وعظه فيصوب ذلك
من المصير إلى عيبه فيأتي إصافه إلى أن
ارتداد عرقه لله والمجاهرة بها إلى الإصرار
على ما هو الحق أنها وهذا من أعظم أسباب
قوة القلوب وإلزامها على معاصي علم القلوب
والسوء في التوبة في لا يوبى ، ومن أجل
الموت وهو ما مضى حيل بينه وبين التوبة منها ←

فإنا من فائزته التوبة وقت الاختيار لا تقبل منه
 في حال الإحظار رأي برأية التوبى ومقدرة ان يكون قال
 تعالى «إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ
 ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ
 اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا» وليس التوبة للذين يعملون
 السيئات حينئذ أحضر الله لهم التوبة قال لا في
 بيت الآخرة والذين يمتنعون هم كفار أولئك
 أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا
 أَوْفُوا بِالْعَهْدِ أَصْلَحُوا لَكُمْ عَلَامُ الْغُيُوبِ أَوْ اتَّقُوا
 الذُّنُوبَ إِنَّا فِيكُمْ غَالِمٌ وَعَصِيمٌ فَتَذَكَّرُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى
 تَوَابٍ عَسِيئُونَ فَاعْبَادُوا بِالْأَوْبَةِ وَأَصْلَحُوا لِنُتُوبَ
 وَلَا تَسُوفُوا حَتَّى تَفْاجَهُوا بِالْثِقَلَةِ ثُمَّ لَا تَنْصُرُوا لِنُتُوبَ
 عَزَاءُ الرَّحْمَنِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا اللَّهَ تَوْبَةً لَكُمْ فَتُحْمَلُوا